

التبيان في تفسير القرآن

(481) ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم " قل " يا محمد لهؤلاء المشركين " لو كان مع الله آلهة " أخرى كما يزعمون " لابتغوا " ما يقربهم اليه لعلوه عليهم وعظمتهم عندهم - في قول قتادة والزجاج - وقال الحسن والجبائي: لابتغوا سبيلا إلى مغالبتهم ومضادته، كما قال " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " (1) قوله تعالى: (سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا) (43) تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا (44) وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا (45) ثلاث آيات بخلاف. قرأ أهل العراق إلا أبا بكر " تسبح " بالتاء. وقرأ ابن كثير وحفص " عما يقولون " بالياء. وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر " عما تقولون " بالتاء. قال أبو علي: فمن قرأ " عما يقولون " بالياء فالمعنى على ما يقول المشركون. ومن قرأ بالتاء يحتمل شيئين: أحدهما - أن يعطف على قوله " كما تقولون " كما عطف قوله " يحشرون " على " ستغلبون ". والثاني - أن يكون نزه نفسه عن دعواهم، فقال " سبحانه عما يقولون ". وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وابن عباس: بالياء عطف على ما تقدم. وقوله " عما يقولون " _____ (1) سورة 21 الأنبياء آية 22 تفسير